

## الإيدز ومرض السل : الثنائي المميت

بينما في كثير من مناطق العالم مقاومة مرض السل تتكاثرت بالنجاح، لكن المرض في إفريقيا وصل الى نسب خطيرة و قد يم تسجيل زيادة في أعداد الناس المصابين في مرض السل كما ان هنالك زيادة في أعداد الموتى المتعلقة بالإيدز .في هذه الأيام ، الإيدز و السل هما المرضان المعديان الأكثر هلاكا، و يسميان "الثنائي المميت".

### السل :

السل عموما مرض معدي ومميت ينتشر من خلال الهواء، عندما يقوم الأشخاص المصابين بالمرض بالسعال، العطس، او البصق. السل عادة يهاجم الرئتين (كما مرض السل الرئوي ) ولكن يمكن ايضا ان يصيب اي جزء من الجسم. هو تحدي متزايد الى كثير من البلدان النامية.

ثلث سكان العالم مصابين بالسل ولكن اقلية من هؤلاء الأشخاص فعليا يتطور لديهم المرض الى السل. التهاب السل يحدث عندما يتنفس الشخص عصيات الدرنه وتبقى خامدة في الرئة. الأشخاص المصابين بالسل قد لا يظهر عليهم المرض .

عندما يصبح التهاب السل فعال، عادة كنتيجة لسبب ادى الى إضعاف جهاز مناعة الجسم،مثل حالة سوء التغذية، الأيدز أو زيادة في تناول الكحول،فان الأعراض تكون سعال مستمر لأكثر من اسبوعين أو ثلاثة اسابيع، نقصان في الوزن، فقدان الشهية، حرارة، تعرق في الليل وسعال مصحوب بالدم. ان البكتيريا المسببة للسل تعرف ايضا بعصيات الدرنه (لأنها تسبب تقرحات تسمى درنات).

### السل و الإيدز

منذ عام 1986، لقد انتشر مرض السل على مستوى عالمي بشكل خطير .هذه الظاهرة قد لوحظت اولآفي الولايات المتحدة الأمريكية (3% في 1986 ، 6% في 1990) ويظهر دور الإيدز بأن يكون السبب في هذا التغير، بالفعل، الإيدز يظهر انه العامل الأكبر لتفعيل دور السل.

حوالي 40 مليون شخص مصابين بالإيدز حول العالم وثلثهم مصاب ايضا بالسل وذلك يعني انهم يحملون المرضين معا. المصابين بالإيدز معرضين خمسين مرة اكثر للإصابة بالسل اكثر من غير المصابين بالإيدز ويعد السل اكثر الإلتهابات الإنتهازية التي تصيب مرضى الإيدز . حوالي 200 الف شخص مصاب بالإيدز يموتون بمرض السل كل عام .اغلب حالات السل التي تصيب مرضى

الإيدز تحدث في جنوب شرق آسيا ولكن شبه الصحراء الإفريقية تبقى أكثر الأماكن تأثراً حيث 80% من مرضى السل مصابين أيضاً بالإيدز. هذه الإصابة المزدوجة (الإيدز والسل) تؤدي إلى نسبة وفاة خمس مرات أكثر من المصابين بالسل فقط. إضافة إلى أن السل والإيدز يعتبران من أمراض العائلة حيث أن اكتشاف أحد المرضين السل أو الإيدز في العائلة غالباً يؤدي إلى اكتشافات أخرى في نفس العائلة.

على سبيل المثال في جمهورية أفريقيا الوسطى نسبة الإصابة بالسل قدرت بحوالي 32% في عام 1988 و62% في عام 1994، 82% في عام 1998 من المرضى المصابين بالإيدز في مستشفيات بانغوي .

يعتبر السل والإيدز متعاونان معاً في تقدم الآخر :

■ الإيدز يضعف جهاز المناعة وبذا يكون المصاب عرضة أكثر للإصابة بالسل. المصابين بالإيدز معرضون خمسي مرة للإصابة بالسل الفعال في أي عام أكثر من الغير مصابين بالإيدز.

■ بكتيريا السل تسارع في تقدم الإيدز إلى ظهور أعراض المرض . السل ينشط جهاز المناعة وبذلك يسهل إعادة إنتاج فيروس الإيدز وبذلك يسارع في تطوير فيروس الإيدز.

أكثر أنواع السل شيوعاً في مرضى الإيدز هو السل الرئوي (55-60% من الحالات) لكنه في كثير من الأحيان قد يكون سل غير رئوي ( ولكنه مصاحب للسل الرئوي).

### تشخيص المرض:

من الصعب تشخيص مرض السل في مرضى فيروس الإيدز كون أساليب التشخيص العادية لا تستطيع كشف بكتيريا السل. الأشخاص حاملو فيروس الإيدز معرضين للإصابة بالسل الرئوي والسل الغير رئوي أكثر من غيرهم مما يجعل التشخيص أكثر صعوبة والمرض أكثر فتكاً . نسبة اكتشاف مرض السل منخفضة بحوالي 45% وهي أقل من النسبة المعلن عنها بواسطة الصحة العالمية في عام 2005 وهي 70%. ان تشخيص السل الغير رئوي يمكن ان يكون نسبياً سهل اذا ما اصاب الجهاز البولي او الغدد السطحية ولكنه صعب اذا ما اصاب الأعضاء الداخلية.

### السل والنساء

تتحمل النساء حول العالم العبء الأكبر من الفقر، ضعف الصحة، سوء التغذية والمرض. ان نسبة الوفيات بين النساء بسبب السل تفوق جميع اسباب وفيات النساء مجتمعة ويقدر باكثر من 900 مليون مصابة بالسل حول العالم . في عام 2006 توفيت مليون سيدة بالمرض واصيب 2.5 مليون سيدة بالمرض اغلبهم تتراوح اعمارهم ما بين 15- 44 عام .

## الخلاصة

الإصابة بالإيدز/السل تبقى تحدي وطبي خطير منها صعوبة التشخيص والسيطرة على الإصابة بالمرض والعلاج حيث تزيد مضاعفات الأدوية المقاومة للمرضيين معاً . وفي الواقع فأن اغلب العلاجات الفعالة تعالج احد المرضيين منفرداً اما الإيدز او السل .

لقد تم وضع سياسات وخطوط عريضة عن كيفية التعامل مع المصابين بالسل والإيدز معاً . ان الدول والمنظمات المتعاملة مع هذان المرضان بدأت لتحرك لعلاجهما معاً.

لعدة سنوات سابقة فأن مقاومة الإيدز والسل كانت منفصلة بشكل كبير بالرغم من العلاقة بينهما. ان تحسن التعاون برامج المقاومة للسل والإيدز ادى الى تحسن السيطرة على السل بين المصابين بالإيدز وتحسن بالصحة العامة.

المصادر:

« La tuberculose à l'heure du sida », Professeur Pierre Aubry, 2006

« Tuberculose et VIH à Bangui, République Centre Africaine : Forte Prévalence et Prise en Charge », Revue de la médecine tropicale, G. Breton, Y.B. Service, E. Kassa-Kelembho, 2002

World Health Organisation « 2007 Tuberculosis Facts »

« HIV/TB Coinfection: Basic Facts », The Forum for Collaborative HIV Research, 2007

Centre for Disease Control and Prevention

Translated by: Rula Alkarmi